الشاعرة إباء اسماعيل في سطور

إباء اسماعيل- شاعرة ومترجمة- عضو إتحاد الكتّاب العرب من مواليد حلب بسوريا يوم9 ماي 1962

1985 - إجازة في الأدب الأنكليزي من جامعة تشرين السورية

1995 دراسات عليا من جامعة إيسترن ميشغن الأمريكية (E.M.U)

- 1999 صدرت مجموعتها الشعرية الأولى «خيول الضوء والغربة» عن وزارة الثقافة السورية

- 2000 شهادة تكريم من نادي بنت جبيل الثقافي الاجتماعي ديترويت ميشغن/ الولايات المتحدة.

-2001 صدرت مجموعتها الشعرية الثانية «أغنيات الروح» عن إتحاد الكتاب العرب

- 2004 المشاركة في أنثولوجيا « الأنثوغرام بويم» ، والذي يتضمن لوحات للفنانة التشكيلية البريطانية ماري بلانت وقصائد لشعراء العالم بلغاتهم الأم ، وذلك ضمن معرض أقيم في قبرص شهر أوت. 2004

2005 صدرت مجموعتها الشعرية الثالثة «ضوء بلادي» للأطفال عن إتحاد الكتّاب العرب

- 2005 مترجمة مع مترجمين آخرين لأنثولوجيا(الأدب العربي الأمريكي المعاصر) تحت إشراف وترجمة د. لطفي حداد عن دار صادر للطباعة والنشر- بيروت

2006 شهادة تكريم من الجمعية الدولية للمترجمين العرب

2007 صدرت مجموعتها الشعرية الرابعة « اشتعالات مغتربة» عن دار المرساة / سوريا.

- رئيسة تحرير مجلة صفحات الصادرة عن رابطة القلم حتى عام 2007

2009 صدرت مجموعتها الشعرية الخامسة « صحوة النار والياسمين» عن وزارة الثقافة السورية.

2010 - صدرت ترجمتها لمجموعة شعرية للأطفال « من شرق الموج الأبيض» للشاعر محمد سمير جعارة منشورة باللغتين العربية والانكليزية.

2011 صدرت مجموعتها الشعرية السادسة للكبار بعنوان: «أنتَ طفولتي في القصيدة»

2011 شهادة تقدير من قسم الدراسات الشرق أوسطية في جامعة ميشغن الأمريكية

2011 شهادة تكريم من المركز الثقافي العراقي في واشنطن التابع لوزارة الثقافة العراقية أثناء مهرجان الشعر العراقي الذي عقد في 30-29 أكتوبر

2013 صدرت مجموعتها الشعرية السابعة (فراشة في مَدار الضوء) عن دار طارق بن زياد - سورية

2015 صدرت مجموعتها الشعرية الثامنة « صوتي هديلُ وطن».

الشاعرة السورية إباء إسماعيل تفتح قلبها لـ «آخر ساعة»:

«أشعاري الأخيرة مزيج بين حرقة الغربة والحرب في سوريا»

«الوطن يعيش بداخلنا والكتاب الورقي لن يموت»
«احترم الأدباء الجزائريين خاصة واسيني الأعرج وكنت أتمنى قراءة أعمال أسيا جبار ومالك حداد»
«اللغة العربية هي لغة الشّعر بدون مُنازع»

■ **سليمان رفاس**

خصت الشاعرة السورية المقيمة حاليا بالولايات المتحدة الأمريكية «آخر ساعة» بحوار كشفت فيه عن أعمالها الجديدة وميولها الشعري وشوقها لوطنها سوريا ورأيها في الأدباء الجزائريين حيث تحدث فتحت لنا قلبها وتطرقت إلى مسيرتها الأدبية الحافلة بالنجاحات وكان لنا معها هذا الحوار:

■ **بداية نشكرك على قبولك إجراء حوار مع جريدة «آخر ساعة»، حسب مسيرتك الثرية هل تعتبرين أن إباء اسماعيل نموذج عن المرأة العربية الناجحة؟**

حدّدَ المفكر الكنَدي «روبن شارما» ثماني مقوِّمات للإنسان الناجح في الحياة ووجدت بأنني أمتلك نسبة عالية منها ، بما فيها الطاقة الإيجابية واحترام الذات والسلام الداخلي، والصحة ، ونجاح الأسرة ، والنجاح في العمل وتطوره بشكل متواصل ، والعلاقات الاجتماعية الناجحة ، والقدرة على مواجهة التحديات وروح المغامرة في مجال الإبداع ، والشوق لأن أترك أثراً لا يمحى! والمال وحده على حد قول شارما، لا يصنع الإنسان الناجح فكم من الأغنياء التعساء في هذا العالم! ثم ...الشمس لا تُسأل عن ضوئها لأنها قد لا تدرك تماماً حجم الضياء أو حتى الاحتراق الذي يسببه وجودها، لك أن تسأل الأوساط الأدبية من شعراء ونقاد وباحثين وهم المعنيون بالإجابة بالدرجة الأولى فيما يتعلّق بنتائجي الشِّعري، و ما أستطيع أن أضيفه لك بعد ذلك أنني إنسانة جادَّة ودائمة البحث عن ضوئي وصَوتي الخاص في الإبداع وفِي الحياة.

■ **لاحظنا تنوعاً في مواضيع كتاباتك الشعرية فهل لديك ميول أكبر لأحدها؟**

فيما يتعلق بالمواضيع، أنا لا أفرض على القصيدة مضمونها، بل مشاعري والحالة النفسية والتجربة هي التي تحدد الموضوع الذي يستهويني لدى قصيدة بعينها أو حتى ديوان بعينه، ففي الحرب الشرسة التي فُرضت على سوريا الحبيبة، لا يمكنني سوى أن أعيش الهم الوطني والانساني في زمن الحرب، يلاحظ القارئ في الديوانين الأخيرين المطبوعين «فراشةٌ في مدار الضوء» و «صوتي هديل وطن» طغيان موضوع الحرب التي عشتها في روحي عذاباً ترجمتُهُ شِعراً، ولكنني أيضاً مزجتُ في الكثير من النصوص سرَّ ينبوع الحياة وهو الحب ، مشحوناً بلهب الغربة واحتراقاتهما معاً، فالغربة أن يعيش الوطن بداخلنا أينما كنا ومهما ابتعدنا في الزمان والمكان.

■ **كم مجموعة شعرية أصدرت لحد الآن وهل لديك أعمال ستصدرينها مستقبلا؟**

صدرت لي ثماني مجموعات شِعرية مطبوعة ، ولديّ عدة دواوين تحت الطبع وهي: «دروبٌ مضيئة»للأطفال، «صحوة النار والياسمين» طبعة ثانية- مضافاً إليها قصائد جديدة ، «أزهِرُ فيكَ بنفسجاً»، و»حديقةٌ مِن وجَع التُّراب».

■ **ما السِّر في دراستك للأدب الإنجليزي واختيارك الكتابة باللغة العربية؟**

اللغة العربية هي لغتي الأم ومن الطبيعي أن أكتب بها بتلقائية وحب كبيرين، اللغة الانكليزية هي لغة مُكتسَبة ولكني أحببتها وأتقنتها وتفوقتُ بها، في السابعة عشرة من عمري كان عليّ أن أختار وكان لوالدي الفضل في توجُّهي لدراسة الأدب الإنكليزي، وكانت فكرته أنني من السهل جداً أن أثقف نفسي بقراءة الأدب العربي بلغتي الأم، ولكن الدراسة الأكاديمية باللغة الانكليزية ستفتح أمامي آفاقاً جديدة ومختلفة ، ما كنتُ سأصل إليها دون أن أتعمّق بها أكاديمياً.

■**كيف يعمل المثقفون والأدباء العرب في الولايات المتحدة الأمريكية من أجل المحافظة على قيمة الأدب العربي في الخارج؟**

الأدب المهجري الحديث يتطور بشكل ملحوظ ، وفي الولايات المتحدة الأمريكية تحديدا ، هناك مجموعة كبيرة من الأدباء والشعراء والكتّاب المبدعين المنتجين والجادّين، وهذا دفعنا للعمل على إنشاء اتحاد الأدباء والكتّاب العرب الأمريكان. وهو يشمل كُتّاب أمريكا الشمالية بما فيها كندا وأمريكا الجنوبية بما فيها المكسيك .. وجدير بالذكر أنه يوجد حالياً العديد من التجمعات والصالونات والمنتديات الأدبية في عدة ولايات أمريكية ، وتتميز ولاية ميشغن بهذا الغنى الثقافي لأنها مشحونة بتواجد الأدباء بها وتفاعلهم على أرض الواقع.

■ **عندما تقومين بترجمة أشعارك من اللغة العربية إلى اللغة الانجليزية هل تشعرين أنها تبقى بنفس القوة؟**

كنت دائماً أقول بأن اللغة العربية هي لغة الشّعر بدون مُنازع ، وهذا بناءً على إتقاني للغتين العربية والانكليزية وخبرتي بالتعامل معهما ضمن نطاق الكتابة والترجمة، ولقد أغضبتُ بعض الأكاديميين الأمريكان بالتصريح حول تفوُّق اللغة العربية على اللغة الانكليزية في هذا المجال، وعندما أقوم بترجمة الشّعر الى الانكليزية، أشعر بأنه يفقد بعض جمالياته ورونقه. اللغة الانكليزية في رأيي لغة علمية مُحايدة تُسقط تاء التأنيث من حسابها في الكثير من صياغاتها ومفرداتها. ولهذا فأنا أتحايل في ترجمة قصائدي لأصل إلى الصيغة الأقرب إلى النص الأصلي، وأضطر أحيانا إلى إعادة كتابة القصيدة باللغة الإنكليزية لصعوبة ترجمتها المباشرة لتصل بذات القوة للقارئ باللغة الإنكليزية!

■ **هل لديك مشروع لإصدار عمل أدبي أو مجموعة شعرية باللغة الانجليزية؟**

نعم لدي مجموعة شِعرية باللغة الإنكليزية جاهزة للطبع

■ **هل كانت لك تجربة في مجال الصحافة أو الإعلام؟**

نعم في التسعينيات، خضت تجربة كتابة مقالات نقدية ومراجعات كتب، وإجراء حوارات صحفية ومقالات دورية في الصحافة المهجرية، استهوتني الصحافة كثيراً حينها واستنزفتْ الكثير من وقتي وطاقاتي، ولكنها أبعدَتني عن عالمي الذي أعشقه وهو الشِّعر، وكنتُ بحاجة لصقل موهبتي وتغذية أنهار تجربتي الشعرية بينابيع الشّعر والنقد، فقررت التفرّغ للشّعر، رغم نجاحي في المجال الصحفي ولكنه يستنزف طاقاتي الإبداعية وهي الأهم برأيي.

■ **هل أنت معجبة بأعمال شعراء وأدباء جزائريين؟**

أنا أقدّر كل الأصوات الأدبية و الشّعرية الجادّة والحقيقية في الجزائر وأتابع بعضها .. أذكر على سبيل المثال لا الحصر ، الناقد الدكتور عبد الملك مرتاض، الروائي واسيني الأعرج والروائية أحلام مستغانمي - مع التحفُّظ على الكثير من المغالطات الواردة في أعمالهما الروائية فيما يتعلق بتفاصيل الحرب الظالمة على وطني الحبيب سوريا !! - . ومن الجيل الجديد أذكر الشاعرة لطيفة حساني والشاعرة حنين عمر، وكنت أتمنى لو كانت لغتي الفرنسية بقوة اللغة العربية والانكليزية لمتابعة الكثير من نِتاج المبدعين الجزائريين الذين انتشروا عالمياً ونشروا أعمالهم باللغة الفرنسية مثل مالك حداد وآسيا جبار.

■ **مَن هُم الأدباء والشعراء الذين تأثرت بهم؟**

يصعب جداً حصر أسماء بعينها لأنني حصيلة أجيال من الشعراء والأدباء والفلاسفة والمفكّرين العرب والأجانب على امتداد عصور طويلة بدأت بـ جبران ونزار قباني وطاغور وفرويد و ت. س. إليوت ووالت ويتمن بابلو نيرودا والمعرّي وجلال الدين الرومي وابن عربي، وشملت روّاد الحداثة الشعرية العربية والغربية معاً ومابعدها ،

ولن أنتهي بكل ما تخطه إبداعات الشعراء بما فيهم إبداعات الجيل الجديد، فقابلية التأثُّر بالجميل والمدهش لا تقتصر على أسماء بعينها بل على نصوص مدهشة تدفعني للبحث عن أسماء أصحابها!.

■ **هل يمكن القول أن التطور التكنولوجي والأنترنت توفر الكتب في المواقع الإلكترونية ساهم في قتل الكتاب؟**

لا يمكن أن يموت الكتاب الورقي أبداً. تصوَّر في أماكن من العالم مثلاً لاتصل إليها الكهرباء أو الأنترنيت ، وقد تصل لساعات محدودة مثلاً.. هل تتوقّع منهم أن يعيشوا في ظلام وجهل فقط لأنهم غير قادرين على أن يكونوا في تماس مع التكنولوجيا؟!! أليست الكتب المدرسية والجامعية ورقيّة أيضاً ولايمكن الاستغناء عنها أبداً؟! التكنولوجيا رافد مهم للتوصيل والتواصل الفكري والانساني ولانتشار الثقافة أيضاً، ولكنها بالمقابل، سلاح ذو حدّين. سيقتل فكرياً مَن يسيء استخدامه واستخدام وقته أيضاً!

■ **لو نعرج قليلا على السياسة، نريد أن نعرف رأيك في ما يحدث حاليا في بلدك سوريا؟**

سأختار من جديدي هذه المقاطع الشِّعرية التي ترصد عمق الجرح السوري: رملٌ، و يحفرُهُ غُرابُ البَيْن كي يستخرجَ الزيتَ المُبارَكَ من بطونِ الأرض يُشْعِلُهُ غماماً منْ أتونِ الموتِ يغْتالُ البَشَرْ ..إنّي رأيتُ بلادَنا نهْراً تَهاوى في الجروحِ ولمْ يزلْ يرجو سَحاباً أو مَطَرْ..أمَّا دمشْقُ، فقد تكدَّسَ في مرابعها، جَرادُ أسْوَدُ رُقْمُ مُدَرَّبَةٌ تمدُّ حَبائلاً مسْمومةً لتصيرَ حبْلاً من مسَدْ !..و الجبْرُ مِثْلُ الجرحِ ينْزفُ في الطَّريقْ ... أنفاسُهُ بشَرٌ وأحْلامٌ ستزْهرُ فوقَ أنقاضِ الخرائبِ والحَريقْ !..

■ **كلمة أخيرة...**

شكراً لجريدة آخر ساعة العربية الجزائرية لاستضافتي، وآمل أن أكون قد وفِّقت في إضاءة بعض شرارات روحي المختبئة في عباءة الغربة والمتماهية مع شرارت الوطن.